

شرح الأخبار

[306] فجاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخبره بقوله. فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنني أخاف أن يكون له في قريش صولة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وقال له: اذهب فخذ الراية منه، وكن أنت الذي تدخل بها، ففعل. وكان علي عليه السلام في موضع حربه وموضع سلمه، وكذلك قال له في غير موطن: يا علي حرك حربي وسلمك سلمي. وفرق رسول الله صلى الله عليه وآله بين علي عليه السلام وبين غيره من المسلمين يوم دخول مكة كتائب، وقدم على كل كتيبة منهم رجلا، وأمره أن يدخل بهم من موضع سماه له، فدخلوا على ذلك آمنين كما وعد الله عز وجل وهو لا يخلف الميعاد وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام وأمراء الكتائب ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم خلا نفر سماهم لهم أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة لعظم جرائم كانت لهم، فترك كثير منهم من لقيه ممن كانت بينه وبينهم معرفة وله به عناية، واستأمن بعضهم لبعض، وجسروا على رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام برد أمره فيهم، وكان منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي، وكان أعظمهم جرما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أشد عليه حنقا. وكان أول من بدأ باسمه ممن ندر يومئذ دمه، وقال: اقتلوه ولو وجدتموه تحت أستار الكعبة. وذلك إنه كان أسلم، فاستكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام، وكان يكتب له الوحي، فيملي عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام: غفور رحيم، فيكتب: عزيز حكيم، وأشباه ذلك، فارتد كافرا ولحق بمشركي قريش، وقال: قد أنزلت قرآنا كثيرا وأتيته

هكذا: اليوم يوم الملحمة * اليوم تسبى

الحرمة